

ووجدت ضالتي في البترول.. كان قد انضم للعمل في الاهرام الدكتور محمود أمين وهو من الخبراء العاملين في مجال البترول الذين تعرضوا للغضب بعد خروج الدكتور عزيز صدقي من الوزارة وكان يجمع بين وزارتي الصناعة والبترول.

وضم الاستاذ هيكل الدكتور محمود أمين إلى الاهرام ليكتب في مجال البترول ليكون أول متخصص في هذا المجال.

ويسرعة بالغة أصبحنا - محمود أمين وأنا - على علاقة قوية.. جذبتني إليه أنه كان يكتب في موضوع بالغ الصعوبة لكنه في الوقت نفسه يبدو مثل ضوء شمعة في كهف الظلام الدامس الذي كنا نعيشه.

لم يكن صعبا على ادراك أن عمل الدكتور محمود أمين في الاهرام هو لفترة مؤقتة وأنه ما أن تنصلح الأحوال حتى يعود إلى تخصصه ولهذا قررت أن أتعلق بالبترول.. وساعدني على ذلك قراءات قديمة. كنت قد قرأتها عن دول الخليج العربي وهي دول يصدق عليها قول أن تاريخها كتب بمداد من البترول..

وبدأت ما يمكن أن أسميه رحلة الاتهام. التهام المعلومات والكتب والموضوعات وكل ما يتعلق بالبترول.. وفي البداية كنت أتصور أنني أستطيع الاقتصار على دراسة تاريخ مصر والبترول، لكنني بسرعة شديدة وجدت أنني لا أستطيع أن أفصل بين دراسة البترول في مصر وبين دراسته في العالم العربي، ثم مع مرور الايام اكتشفت أنه لا يمكن عزل بترول العرب عن بترول العالم.

وكنت كلما توغلت في دراسة البترول كلما أدركت أنه عالم بلا حدود.. إنه التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والقانون والسياسة والتكنولوجيا -